مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد 06/ العـــدد02 (2022)، ص ص 714-725

الكشف عن وثائق أثرية جديدة (غير منشورة) بالشّرق الجزائري

وآخر مستجدّات الملف الأونوماستي المغاربي خلال الفترة الرّومانية.

The discovery of new archaeological documents (unpublished) in eastern Algeria and the latest data from Maghrebian onomastics during the Roman period.

د. زهير بخّوش
قسم الآثار، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، الجزائر.
bakhouche.zouhir@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2022../02./23 تاريخ القبول: 2022../05./26

ملخّص المقال:

يتناول موضوع هذا المقال، محاولة لقراءة وتحليل جديد الاكتشافات الأثرية (أربعة لقى مدفونة)، من بينها ثلاثة جاءت متضمّنة لنصوص نقائشية لاتينية تعود إلى فترة التواجد الرّوماني؛ وتتمثّل هاته اللّقى في نصبين نذريين كرّسا للإله "ساتورنوس (*Saturnus*)" عثر عليهما عشوائيا خلال عملية حفر في موقع "هنشير القصيبة (*Civitas Popthensis*)" الواقع شرق ولاية سوق أهراس، بالإضافة إلى نصب ثالث جنازي الوظيفة، اكتشف فجأة بعد انجراف طبقة التربة المترسبة فوقه جرّاء سيول الأمطار الغزيرة (جوان 2018م) التي شهدها موقع "الزّاوية" الواقع بجنوب ولاية خنشلة. هذا المقال سيتطرّق في محوره الأوّل إلى عرض موجز لأهم المعطيات التاريخية والأثرية المتوفرة حاليا للموقعين؛ ثم إلى التّعريف بمجموعة الأنصاب المكتشفة حديثا بهما ودراستها وفقا للمنهج الأثري-الوصفي (تصوير فوتوغرافي، قياس أبعاد، مادّة الصّنع ...)، وللمنهج الإيبيغرافي (قراءة نص النّقيشة وتكملته ثم ترجمته إلى اللّغة العربية) في ما يتعلّق بمحتوى نصوصها اللاّتينية. بالإضافة إلى ذلك، أولينا اهتمام خاص بالمستجدّات الجديدة على الملف الأونوماستي للصّيغ الإسمية (الأنثروبونيمية والإيثنية)، من خلال تقييد وإضافة ثلاثة (03) أسماء غير معروفة حتى الآن ضمن مختلف القوائم الأونوماستية لقدماء المغاربة، خاصّة منها المدوّن كتابتها باللاّتينية خلال الفترة الرّومانية؛ لذلك، نقترح إضافتها وتسجيلها على النحو التالي: "ياراواكيوس (IARVACCHIUS) كاسم عائلي، و"مالواون (MALVAVAN)" كصيغة أحادية الاسم، و"لاملاميتاني (LEMLAMITANI)" كصيغة لاسم إيثني (غير معروف)، للدّلالة على الانتماء إلى هاته العشيرة أو القبيلة.

كلمات مفتاحية: إيبيغرافيا، أونوماستية (علم الأسماء)، أنصاب، نوميديا، الفترة الرّومانية.

Abstract:

The purpose of this paper is to study four new archaeological documents discovered recently. Three of these documents of Latin inscriptions dating back to Roman times, including two votive stelae dedicated to the god Saturn, are unpublished. Discovered during a clandestine excavation at the site of "Henchir El-Qsiba" (the ancient Civitas Popthensis), located 64 km northeast of Souk Ahras, and 14 km from the Tunisian border. To which, we have to add a third funerary stele, discovered following torrential downpours during June 2018, in the site called "Zaouia", located at "Jebel Chechar" (South of Khenchela). The paper will first approach a brief presentation of the two sites in the light of the various historical data, the most important, or the available once. Then we will deal with the data related to all the unpublished stelae according, to an archeo-descriptive method (photography, dimension measures, manufacturing materials), to which we added the lecture of three (03) texts inscribed? Based on a specific methodology to the epigraphist (copy and decryption of the inscription, translation then interpretation). In addition, a special attention was granted to the various new names unknown until now to the onomastic lists of African names transcribed in Latin during the Roman period; two (02) anthroponyms and one (01) ethnonym, engraved on each epigraphic document, therefore; we propose their addition and registration as follows: IARVACCHIUS (Nomen), MALVAVANO (unique name) and a unicum: LEMLAMITANI.

Keywords: Epigraphy - Onomastic - Stele – Numidia - Roman period.

1. مقدمة:

يندرج علم دراسة أسماء الأعلام (الأونوماستية)، ضمن فروع الدراسات اللّسانية المتخصّصة في المجالات العلمية المرتبطة بـ: "الطوبونيميا والأنثروبونيميا". والمصطلح مشتق أصلا من اللفظ اليوناني: "أونوماستيكوس(*ὀνομαστικός*)" المتكوّن في حدّ ذاته من مصطلح: أونوما أي الاسم (*ὄνομα*)" ويراد من خلاله لدى الأوساط الأكاديمية تأدية معنى: تعيين اسم أو تسمية (Daurat et autres, 1971, p. 510). فإلى جانب دراسة معاني وأصول أسماء الأمكنة (المواقعية) أو ما يصلح على تعريفه بـ: الطوبو–أونوماستية، تشكّل دراسة المنظومة الإسمية للأشخاص أو الأفراد ما يعرف بـ: الأنثروبو–أونوماستية أهم المحاور المتصلة بموضوع بحث الأونوماستية. إلاّ أنه غالبا ما يستعمل نفس المصطلح (الأونوماستية) لدى معظم الباحثين في مجال الإيبيغرافية للدّلالة على مواضيع البحوث التي تتناول الجانب الأنثروبونيمي فقط، أي أنّ وظيفة استعمال المصطلح محدّدة لموضوع بحث الأونوماستية عندهم، الذي يكمن في الأساس في دراسة أسماء الإنسان وكذا البحث في المنظومة الإسمية المشكّلة لمختلف صيغ تسميات أفراد مجتمع ما، باعتبارها تتضمّن رصيدا لغويا ومكنونا ثقافيا يحمل في طيّاته دلالات وايحاءات تعنى بها مجموعة بشرية دون سواها.

وحسب الباحث جون ماري لاسير (J.-M. Lassère). الذي يعتبر أحد كبار الأكاديميين المختصّين في مجال الإيبيغرافية اللاتينية، فإن موضوع بحث الدّراسات الأونوماستية بما فيها البروزوبوغرافية (تتبّع السّير الذاتية للأفراد خصّة النّخب)، يعتمد من حيث المنهج على التّوثيق، أي رصد وتقييد أسماء الأعلام الوارد ذكرها بمحتوى نصوص مختلف النّقيشات المكتشفة، أيّا كان نوعها ودون استثناء، كونها تشكّل المصدر الأساسي الموثوق، والمادّة العلمية التي ترتكز عليها جميع الدّراسات الأونوماستية، سواء تلك المتعلقة بالمجتمع ككل (قصد معرفة أصول وتطوّر مختلف الطبقات والفئات المكوّنة له)، أو تلك المتضمنة دراسة نظم التّسميات للأفراد، كتحديد الأسماء العائلية–العشائرية (Gentilica/Nomina) أو أسماء الكنى (Cognomina)، وانتماءاتهم القبلية أوالعرقية، أو أصولهم الجغرافية، وحتى تتبّع في بعض الحالات للسّير الذّاتية للوظائف أو المهن الممارسة من قبل بعض الأفراد خلال فترة حياتهم، وكذا الرّتب الإدارية والسياسية والعسكرية والدّينية للعديد منهم (Lassère, 2010, p.79).

حاليا، وبفعل الاكتشافات الأثرية، والتطوّر المنهجي الذي شهدته الدّراسات التّاريخية–الأثرية، المفعمة بروح النّقد والتحليل، أخذ اختصاص "الأونوماستية" خلال السّنوات الأخيرة القسط الأوفر من النّتاج البحثي للإيبيغرافيا؛ نظرا لاهتمامه بالعنصر البشري وبدوره الفعّال في الحياة العامة، كأداة لتفسير بعض جوانب التّاريخ الثقافي والاجتماعي، اعتمادا على طرق إجرائية يمكن إجمالها في المعالجة الكمية والإحصائية للمعطيات النّصية بالوثائق الإيبيغرافية. بحيث أصبح الآن، من الممكن مقاربة بعض الجوانب الغامضة للتّاريخ الاجتماعي والثقافي لأي مجتمع ما من مجتمعات المدن والمراكز العمرانية القديمة في الجزائر، التي أغفلتها نصوص مصادر ووثائق التّاريخ الرّسمي؛ خاصّة ما تعلّق منها بالتّاريخ المنسي أو المسكوت عنه لساكنة المراكز الرّيفية، التي لا تتوفر على كتابة أو على مآثر لها تاريخ مدوّن، على غرار تاريخ مجتمعات المدن والمراكز الحضرية الأخرى.

نودّ، وفي نفس السّياق، من خلال موضوع هذا المقال، تسليط الضوء أكثر على أهمّ ما تمّ اكتشافه في السّنوات القليلة الفارطة من وثاق إيبيغرافية بموقعين أثريين متباينين جغرافيا من منطقة الشّرق الجزائري، تميّزا بعراقة التعمير البشري المتجذّر في تاريخهما الحضاري منذ الحقبة الفجر-تاريخية، وديمومتهما لاحقا خلال كلّ من الفترة النّوميدية والرّومانية. أمدّنا الموقع الأوّل: "هنشير القصيبة (سوق أهراس)" بنصّين نقائشيين لنصبين نذريين؛ أمّا الاكتشاف الثّاني فيتمثّل في نص نقائشي واحد لنصب جنائزي تمّ بموقع "الزّاوية (خنشلة)". وعليه، يهدف هذا المقال إلى دراسة شاملة لهاته الوثائق الإيبيغرافية غير المعروفة، انطلاقا من عرض حالة المعارف المونوغرافية المتوفّرة حاليا حول الموقعين كمحور أوّل للمقال، ليتطرّق في محوره الثّاني إلى دراسة أثرية-وصفية للّقى قصد التّعريف بكل نصب من الأنصاب المكتشفة من خلال إعداد بطاقيّة تقنية خاصّة به طبقا للمنهج الأثري المعمول به لجرد اللّقى. يرتكز المحور الثّالث من المقال على ما تحتويه الأنصاب الثلاث من نصوص نقائشية لاتينية، ابتداء بفكّ رموز قراءتها وتكملة عباراتها المختصرة، ثمّ ترجمتها إلى اللّغة العربية. وفي محاولة لمقاربة النتائج المستخلصة من النّصوص الثلاث الجديدة على الصّعيد الأونوماستي، قمنا في مرحلة ثانية بجمع وحصر المادّة الأولية المتمثّلة أساسا في حوصلة مختلف نصوص النّقيشات اللاّتينية التي لها علاقة مباشرة بالإطار المكاني للموقعين، ثمّ استخلاص جميع الصّيغ الأونوماستية المتعلّقة بمجموع أفراد مجتمعيهما ومقارنتها مع مستجدّات هذا المقال؛ معتمدين في ذلك على طريقة رائد الدّراسات الأونوماستية، الباحث الألماني "هانس جورج بْفلوم (H.-G. Pflaum)" والقواعد الأساسية التي اشترطها، والمتعلّقة خاصّة بالمعالجة الكمّية والإحصائية للصّيغ الأونوماستية للأفراد من خلال وثائق الإيبيغرافية اللاّتينية (Pflaum, 1977, p. 321).

2. الدّراسة المونوغرافية:

1.2 موقع هنشير القصيبة (سوق أهراس):

- أ. التعريف بالموقع:

موقع "القصيبة" أو "هنشير القصيبة" وفي مراجع أخرى: "القصيبة-مْراوْ (K'siba M'raou)" من المواقع الأثرية القديمة للمجال النّوميدي، التي كانت خلال الفترة الرّومانية تابعة إداريا لمقاطعة "أفريكا البروقنصلية" ويعرف باسم: (Civitas Popthensis). توجد آثارها حاليا ضمن مجال إقليم بلدية أولاد مُومن (دائرة الحدادة، ولاية سوق أهراس التي تبعد بمسافة 64 كلم عنها)، والمتاخمة للحدود التونسية التي تبعد عنها بحوالي 14 كلم (الخارطة رقم (01)).

يمتد الموقع الطبوغرافي للمنطقة الأثرية (التي مازالت نسبة حوالي 80 % من معالمها مدفونة تحت الأرض) فوق منحدر طبيعي لهضبة يصل ارتفاعها 815 متر فوق مستوى سطح البحر، وحسب ما جاء في تقرير الباحث "جوليان جاي (J. Guey)" الذي أجرى بعض عمليات التنقيب الأثري بالموقع خلال الثلاثينات من القرن الماضي، فإن المنطقة الأثرية كانت حينها تتربع على مساحة تقدّر بـ: 14 هكتار، منحصرة بين مجرى وادين هما: "واد فريتيسة" و"واد القصيبة"، يلتقيان عند نقطة منبع المياه الطبيعية المسمّاة عين القصيبة (Guey, 1937, p. 67-107). جميع هاته الموارد المائية يمكن اعتبارها من العوامل الطبيعية والأساسية، التي ساعدت في نشأة وتطور الاستيطان البشري القديم بهذا الموقع، فضلا على ما توفّره كذلك هذه المنطقة من أراضي فلاحية خصبة وثروة حيوانية، أضفت على المدينة في القديم طابعا فلاحيا، فالسّهول المحيطة بها كانت تنتج القمح والزيتون بكميات كبيرة، كما عرفت أيضا تربية المواشي على نطاق

واسع، وقد عثر بالموقع على عدد كبير من بقايا ورشات لمعاصر الزيتون. وكانت منتجات المنطقة تباع بذات المكان، الذي وجد عند تقاطع طريقين رئيسيين في اتجاه المحورين: جنوب، جنوب-شرق وشمال، شمال-غرب، وهو ما يربطها بسهول "مجردة" نحو منطقة الكاف بتونس، والثاني يتجه شرقا، شمال-شرق وغربا، جنوب-غرب نحو السّهول التونسية والهضاب العليا الجزائرية (Amraoui, 2017, p. 164).

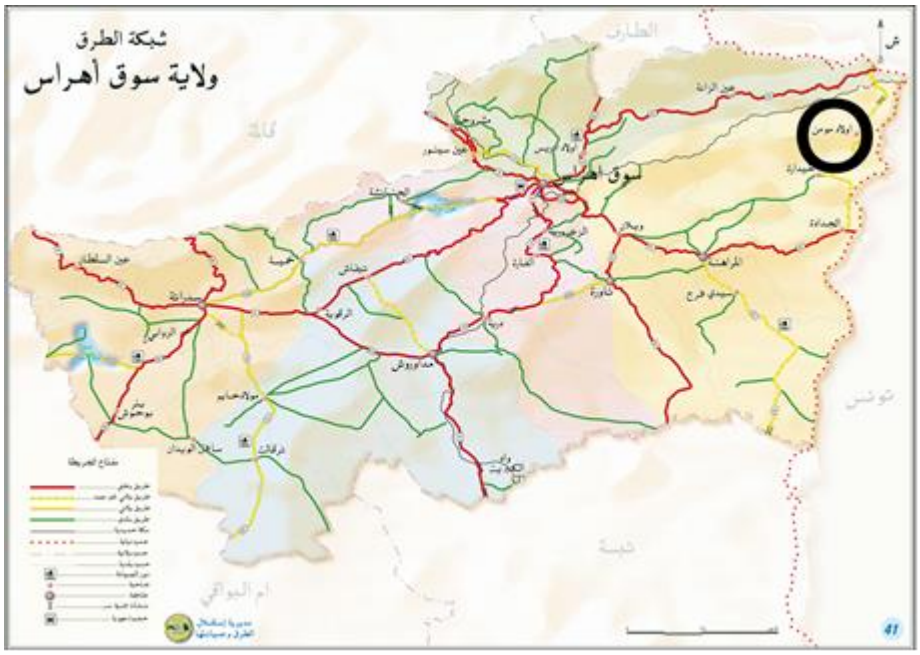

خارطة رقم (01): تحديد موقع "هنشير القصيبة" بولاية سوق أهراس

(المصدر: الموقع الإلكتروني لوزارة الأشغال العمومية:

(http://www.mtp.gov.dz/wp-content/uploads/2020/01/Souk_Ahras_3813054041.jpg

- ب. الاسم القديم للبلدة النّوميدية ووضعها القانوني خلال الفترة الرّومانية:

ما يمكن ملاحظته عند مراجعة ما دوّن بالأطلس الأثري للجزائر (1911م) حول آثار موقع "هنشير القصيبة" الذي قيّد جرده تحت رقم (37) ضمن ورقة الكاف (19) من قبل مؤلّفه "ستيفان جزال (S. Gsell)"، هو عدم توصّل الأبحاث والاكتشافات آنذاك إلى تحديد الاسم القديم لهذه البلدة، رغم التعداد المعتبر لنصوص النّقيشات المكتشفة بذات الموقع، سواء منها اللاّتينية أو حتى البونيقية واللّيبية ((Gsell, 1911, feuil. (19), n° (37)). وفي سنة 1917م مكّن اكتشاف نقيشة لاتينية جديدة بالقرب من بقايا آثار معبد الإله "ساتورنوس" الواقع بالجهة الجنوبية للموقع من التعرّف وتحديد الاسم الطوبونيمي القديم لموقع "هنشير القصيبة" (Gsell, 1917, p. 314)، وذلك من خلال مضمون نصّها الذي صنّف ضمن الكتابات الدّينية المكرّسة للإله ساتورن، ومقيّد بالجزء الأوّل لمدونة النّقيشات اللاّتينية للجزائر، تحت رقم: (ILAlg-01, 1109)، إذ ورد ذكر اسم البلدة باللاّتينية في صيغة الانتساب إلى اسم أهلها أو قاطنيها، من خلال عبارة: "كيويتاس بوبثانسيس (Civitas Popthensis)" بمعنى: بلدة البوبثيين، ومنه يمكن استخلاص الاسم القديم لها، والذي لا يستبعد أن يكون متمثلا في أحد صيغ الجذريين التاليين: "بوبثي (Popthi/Popthe)" أو "بوبثا (Poptha)"

(Desanges et autres, 2010, p.193). ويرجع تاريخ الموقع إلى فترة ما قبل التاريخ، إذ اكتشفت به العديد من أدوات وصناعات حجرية، كما وجدت العديد من النّقيشات اللّيبية والبونيقية، تدل على أنه كان معمورا قبل فترة التواجد الرّوماني.

تبقى معلوماتنا جدّ شحيحة حول تاريخ المدينة والتّحولات التي وقعت فيها خلال الفترة الرّومانية، فنحن لا نعلم بالتحديد التّاريخ الذي تحوّلت فيه وضعيتها القانونية واكتسبت خلاله مرتبة الـ "مونيكيبيوم " أي البلدية، وقد حكمها بطبيعة الحال "ديكريونس"، أي ماجيسترا عضو بهيئة مجلس الشيوخ البلدي (ILAlg-01, 1117) أثناء فترة حكم كل من الأباطرة الأنطونينيّين والسّفيريّين بالخصوص، أين عرفت المدينة تطورا ملحوظا في نشاطاتها، فتعدّدت معالمها العمرانية (صورة رقم (01))، خاصّة الدّينية منها (ILAlg-01, 1108, 1110, 1179).

صورة رقم (01): أحد أهم المعالم الأثرية بموقع "هنشير القصيبة" (لمؤلّف المقال).

2.2 موقع "الزّاوية" بجبل ششّار (خنشلة):

- أ. التعريف بالموقع:

تطلق تسمية منطقة جبل "ششّار" على الكتلة الجبلية التي تبعد عن مدينة خنشلة بحوالي 50 كلم جنوبا، والممتدة جغرافيا بغربي جبال اللّمامشة، والمنحصرة تحديدا ما بين مجرى وادي "بجر-بني بربار" شرقا ومجرى "واد العرب" غربا، هذا الأخير، الذي يعتبر بمثابة الحدّ الطّبيعي الفاصل بينها وبين سلسلة جبال "بني ملول" المنتمية لكتلة جبال "أوراس" (الخارطة رقم (02)).

اكتسبت هذه المنطقة الجبلية بالإضافة إلى وفرة مجاريها المائية، مناعة وحصانة طبيعية ذات ميزة استراتيجية جدّ دفاعية، ممّا جعل منها نقطة استقطاب واستقرار السّكان عبر مختلف العصور، وتشييد العديد من المراكز العمرانية والقلاع المحصّنة بقمم الصّخور والمرتفعات الوعرة. مازالت أثار وبقايا هذا التعمير الرّيفي القديم قائمة تشهد على ذلك؛ على أنّ معظم مواقع مراكز الاستيطان الرّوماني تتوزّع وبشكل مكثّف مع طول ضفاف مسار واد بجر – بني بربار، ابتداء من نقطة "فم تاغيت" (الرّاخوش) شمالا حتى قرية "العامرة" جنوبا، أي على امتداد مسافة حوالي 20 كلم.

يأخذ موقع "الزّاوية" (مازال غير معروف الاسم في القديم) الصّدارة على الاطلاق، من حيث أهمّية مخلّفاته الأثرية وتعداد نقيشاته الإيبيغرافية؛ وهو ما نجد الإشارة إليه بالأطلس الأثري لـ "ستيفان جزال" الذي دوّن تسجيله برقم (71) ضمن ورقة الشّريعة (39) (Gsell, 1911, feuil. (39), n° (71)) إلاّ أنّه لم يتطرّق إلى كل تفاصيل معلومات الموقع، ويعود ذلك إلى عدم معرفته الميدانية للمنطقة، فكل ما قام به يعتبر سردا مختصرا نقله عن مقال مونوغرافي للمستكشف الفرنسي "إيميل ماسكوراي (E. Masqueray)" نشر بالعدد (22) من المجلّة الأفريقية لسنة 1878م (Masqueray, 1878, p.31 et 34). في ما بعد، وتحديدا خلال ستينيات القرن الماضي، أشار الباحث جون بيربيانت (J. Birebent) إلى آثار منشئات الرّي والهيدروغرافيا القديمة بهذه المنطقة (Birebent, 1962, p. 107-108). قام بعده الباحث "بيار موريزو (P. Morizot)" بإنجاز بحث ميداني حديث نشرت نتائجه في سنة 1988م، يعتبر بمثابة السّند الأساسي والمرجع الرئيسي الوحيد لتاريخ وآثار موقع "الزّاوية" بما في ذلك من جرد ودراسة جميع وثائقه الإيبيغرافية (Morizot, 1988, p. 37-52).

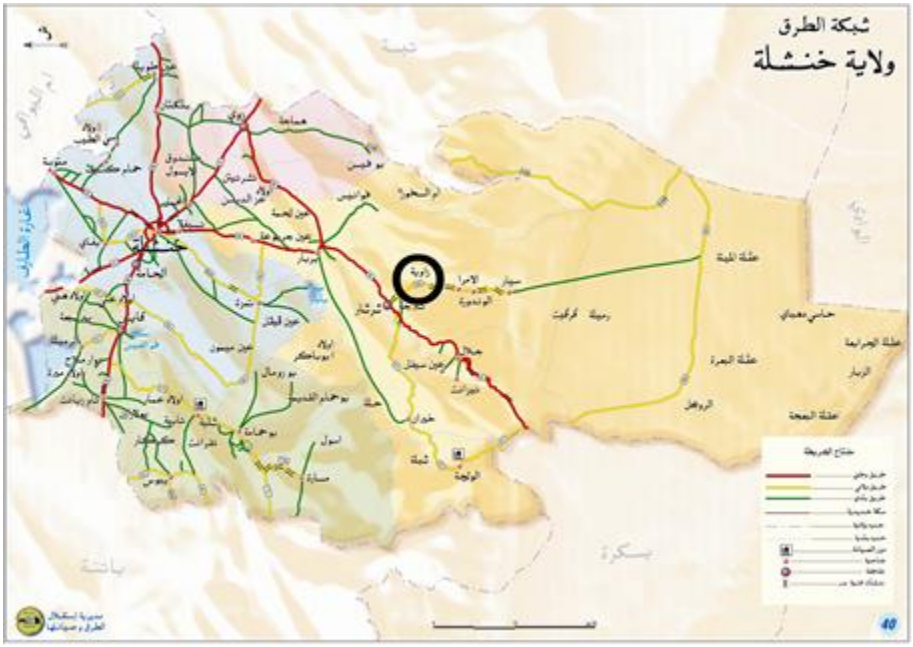

خارطة رقم (02): تحديد موقع "الزّاوية" بولاية خنشلة

(المصدر: الموقع الإلكتروني لوزارة الأشغال العمومية: http://www.mtp.gov.dz/wp-content/uploads/2020/01/Khenchela_2815141761.jpg)

صورة رقم (02): منظر عام لقرية "الزّاوية" مأخوذة من مكان اكتشاف النّقيشة الجديدة (لمؤلّف المقال).

3 الدّراسة التنميطية والإيكونوغرافية للأنصاب المكتشفة:

نهدف في هذا الجانب من المقال إلى تحديد مختلف الأنماط للأنصاب الأربعة التي تمّ اكتشافها مؤخرًا في كلّ من الموقعين: "هنشير القصيبة" و"الزّاوية"، بما فيها النّصب الثّالث (03) المنعدم النّص لهنشير القصيبة، مع وصف لما جسّد عليها من نحت بارز، وأخذ صور لها وقياس أبعادها (الارتفاع، العرض والسّمك) وكذا تحديد نوع المادّة التي نحتت عليها.

2.3 أنصاب موقع "هنشير القصيبة":

رغم الأهمية التّاريخية التي تختص بها المنطقة الأثرية لموقع "هنشير القصيبة" خاصّة على الصّعيد المعماري وكذا الفنّي والإيبيغرافي، إلاّ أنها لم تحظ بالدّراسة العلمية المعمّقة والحفريات الأثرية المنهجة، مثل التي عرفتها بعض المواقع الأثرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي كموقع تيمقاد وجميلة إلخ ..؛ بل وعلى العكس من ذلك تماما، كانت ومازالت لحدّ الآن، محلّ أعمال لحفر عشوائي سواء خلال الزيارات الاستطلاعية لبعض من منقبي الفترة الكولونيالية، أو بالنسبة لبعض المخرّبين الباحثين عن المنحوتات والتحف الثمينة بطرق غير قانونية وغير مرخّصة من قبل الهيئات العلمية والإدارية المختصّة. ففي آخر حادثة شهدها موقع "هنشير القصيبة" كانت خلال سنة 2014م لأشغال حفر عشوائي، تمّت من قبل أحد سكّان المنطقة، وترتّب عنها استخراج ثلاثة أنصاب نذرية، منها نصبين اثنين تضمّنا كتابات لاتينية، أمّا النصب الثالث فكان ذا نحت بارز ومنعدم الكتابة (Anépigraphique)؛ ولحسن الحظ تمّ استرجاع جميع هاته النصب النذرية من قبل مصالح فرقة الدّرك المحلّي، التي سلّمتها للمصلحة المختصّة لدى مديرية الثقافة بولاية سوق أهراس، أين تمّ وضعها لغرض الحفظ بإحدى البنايات التّاريخية بذات المدينة، والتي كانت في السّابق تعرف باسم "نزل المدينة (Hôtel de ville)" وحاليا هي محل أشغال ترميم وإعادة تهيئة لتؤدّي مستقبلا وظيفة متحف ولائي.

2.3 أ- البطاقة التقنية للنّصب الأوّل (الصورة رقم (03)):

- **النّمط:** نصب نذري ذو قمّة مثلّثة الشّكل، مكرّس للإله "ساتورن".

- **قياس الأبعاد (بالمتر)**: الارتفاع: 1.04، العرض: 0.34، السّمك: 0.13.

- **مادّة النّحت**: الحجر الكلسي الأبيض اللّون.

- **مكان الحفظ**: معلم نزل المدينة (سوق أهراس).

- **الوصف**: نصب متكوّن من سجلّين اثنين، جسّدا بتقنية النحت البارز. مثّل بالسّجل العلوي (الذي أصابه كسر بالجزء الأيمن من القمّة) رمز الإله "ساتورن" ممثّلا في أداة "منجل الحصاد" عند حافّة الإطار الأيسر لقمّة النّصب (للدّلالة على تكريس إهدائه لإله المحاصيل الزراعية والخصوبة: "ساتورن").

السّجل العلوي من النّصب، تشغله كوّة تعلوها زخرفة مشكّلة من قوقعة بحرية، مؤطرة لرأس الواهب الذي يتوّسط واقفا واجهة الكوّة؛ مرتديا لباس الـ "توجا" الرّوماني (للدّلالة على أنه مكتسب للمواطنة الرّومانية) وحاملا في يده اليسرى علبة بخور (مبخرة)، أمّا يده اليمنى فكانت ممدودة ومبسوطة على طول جانبه الأيمن، وفي الأسفل منها نحت لنوع من أنواع الكعك الدّائري الشّكل.

جسّدت كذلك، بعمق مساحة الكوّة عند أسفل زخرفة القوقعة البحرية وتحديدا على جانبي كتف الواهب، وأيضا بمحاذاة رجله اليسرى، كتابة نقائشية لاتينية لنص تكريس إهداء النّصب، صيغت عباراته على النحو التّالي:

NVM . DIVI/

NO/

SATVR/

NO. IN/

FERNALI . A . S ./

ونظرا لضيق المساحة، أكمل ناقش النّص، كتابته على مساحة الشّريط الفاصل ما بين السّجل العلوي والسّفلي، ليعرّف بهوية الواهب (صاحب الإهداء) من خلال عبارات الصّفين الأخيرين من النّص الإيبيغرافي، وهما:

M. IARVACCHI CRESCENTIS/

SACERDOTIS QVE ET IADER

وفي الأخير، أي بالسّجل السّفلي، خصّص لتمثيل كما هو واضح في الصورة: حيوان القربان (الثور)، بداخل مساحة إطار غائر ومستطيل الشّكل.

صورة رقم (03) للنّصب النّذري الأوّل المكتشف بهنشير القصيبة (لمؤلّف المقال).

2.3 ب- البطاقة التقنية للنّصب الثّاني (الصورة رقم (04)):

- **النّمط:** نصب نذري ذو قمّة مثلّثة الشّكل.
- **قياس الأبعاد (بالمتر):** الارتفاع: 0.93، العرض: 0.36، السّمك: 0.14.
- **مادّة النّحت:** الحجر الكلسي الأبيض اللّون.
- **مكان الحفظ:** معلم نزل المدينة (سوق أهراس).
- **الوصف:** نصب يتكوّن هو كذلك من سجلّين اثنين (سجل علوي يليه سجل سفلي)، يلاحظ بأن السّجل العلوي قد تعرّض لكسر في قمّته التي لم يتبق منها سوى الجزء الأيسر منها، يحمل عنصرا لزخرفة نباتية عبارة عن شريط لتسلسل أوراق قلبية الشّكل. يليها مباشرة نحت لكوّة (مشكاة) تتصدّرها واجهة معمارية لمعبد بسيط أو لمصلّى، مزيّنة بعمودين من الطّراز الكورنثي، يعلوهما قوس الكوّة التي مثّلت بها شخصية الواهب بلباس الـ "توجا" الرّوماني (مواطن روماني)، يحمل في يده اليمنى الممدودة صولجان صغير ينتهي في طرفه الأسفل بزخرف قلبي الشّكل، بينما يحمل حبّة لثمر الصنوبر باليد اليسرى.

يفصل ما بين السّجل العلوي والسفلي شريط أملس جسّد عليه الحقل الإبيبغرافي لنص لاتيني، كتابته كالتالي:

LEMLAMITANI . SAC . CVRA

يليها في الأسفل، تمثيل لحيوان الأضحية (القربان) متمثلا في ثور ملتفت الى اليمين، بتقنية النّحت البارز داخل إطار غائر مستطيل الشّكل، مثل ما هو الحال بالنسبة للنّصب الأوّل.

صورة رقم (04) للنّصب النّذري الثّاني المكتشف بهنشير القصيبة (لمؤلّف المقال).

2.3 ج- البطاقة التقنية للنّصب الثّالث (الصورة رقم (05)):

- **النّمط**: نصب نذري ذو قمّة مثلّثة الشّكل؛ ذو تقاليد بونيقية ومنعدم الكتابة (anépigraphe).
- **قياس الأبعاد** (بالمتر): الارتفاع: 1 متر، العرض: 0.34، السّمك: 0.14.
- **مادّة النّحت**: الحجر الكلسي الأبيض اللّون.
- **مكان الحفظ**: معلم نزل المدينة (سوق أهراس).
- **الوصف**: نصب ذو ثلاث (3) سجلاّت؛ خصّص السّجل الأوّل (به كسر بأعلى القمّة) لتمثيل حمامتين متقابلتين، يتوسطهما مذبح القرابين. يفصل بين السّجل العلوي والسّجل الذي يليه، عناصر زخرفية هندسية الشّكل ممثّلة بنحت بارز، ومتكوّنة من مسنّنات مستطيلة بأسفلها خطوط منكسرة.

أمّا السّجل الأوسط، فقد تضمّن تمثيلا بنحت محوّر وبسيط للشّخص الواهب، وعلى جانبيه زخرفة بخطوط بارزة (لربّما واجهة معمارية لمعبد)؛ حاملا الهبات (الهدايا) الطقوسية المقدّمة للإله في كلتا يديه: كعك معيني الشّكل في يمناه، وعلبة بخور (مبخرة) في اليد اليسرى.

في السّجل الأخير (السفلي) مثّل حيوان الأضحية (كبش) وهو يخطو متجها نحو مذبح القرابين، الذي نحت عند نهاية المساحة المخصّصة للسّجل الأوسط.

صورة رقم (05) للنّصب النّذري الثّالث (المنعدم الكتابة) المكتشف بهنشير القصيبة (لمؤلّف المقال).

3.3 بطاقية النّصب المكتشف بموقع" الزّاوية":

- **النّمط**: نصب جنائزي (الفترة الوثنية) ذو قمّة دائرية الشّكل (الصورة رقم (06)).
- **قياس الأبعاد** (بالمتر): الارتفاع: 0.85، العرض: 0.45، السّمك: 0.14.
- **مادّة النّحت**: الحجر الكلسي الأبيض اللّون.
- **مكان الحفظ**: بنفس المكان المكتشف فيه، أي بفضاء المقبرة الأثرية الواقعة بالمنحدر الشّرقي للضّفة اليمنى لوادي قرية "الزّاوية" بجبل ششّار (خنشلة).
- **الوصف**: نصب بسيط، لم تجسّد به أي منحوتات أو تمثيلات إكونوغرافية. سوى مساحة الحقل الإيبيغرافي في وسط النّصب، احتوت على النّص الجنائزي التالي:

D M S/

MELETEVS/

MALVAVANIS/

FILIVS PIVS/

VIXIT ANNIS/

I

صورة رقم (06) للنّصب الجنائزي المكتشف بموقع الزّاوية (لمؤلّف المقال).

4 محتوى نصوص نقيشات الأنصاب الثّلاث ومستجداتها الأونوماستية:

عادة ما تعترض الإيبيغرافي الدّارس لنصوص النّقيشات اللاّتينية عدّة مشاكل، تكمن أساسا في حالة حفظ القطعة الحاملة للنّص النّقائشي، التي غالبًا ما تكون تالفَة أو غير مكتملة. ممّا يستوجب استخدام تقنيات القولبة (الختم)، والتّصوير الضوئي الخاص، إضافة إلى تخمينات واستنتاجات الإيبيغرافي، المستخلصة من قراءة مضمون النّص لإعادة إتمام أجزائه غير المكتملة؛ على أنّ ما يجعل محاولة القراءة أكثر تعقيدا يتمثّل في شكل كتابة النّصوص النّقائشية اللاّتينية، نظرا لاستخدامها العديد من الصّيغ والعبارات المختصرة وغير المكتملة، لذلك غالبا ما يعتمد الباحث في مختلف الميادين المرتبطة بهذا الحقل البحثي (الإيبيغرافيا اللاّتينية)، إلى العدد الوافر من النّقيشات المكتشفة التي تمّ تسجيلها وتدوينها وجمعها في دواوين خاصّة (مجامع) كـ "كوربوس النّقيشات اللاّتينية: (CIL)". أو مدوّنة "النّقيشات اللاّتينية للجزائر: (ILAlg)" مثلا؛ وحاليا، يتمّ سنويًا توثيق وفهرسة نصوص النّقيشات الجديدة التي يعثر عليها عن طريق الصدفة أو أثناء الحفريات الأثرية، في دورية السّنة الإيبيغرافية (l'Année épigraphique).

في ما يتعلّق بنصوص النّقيشات (الإهدائية) المكرّسة للآلهة، والتي تعود للعهود العتيقة لروما، فقد تميّزت بقصر عباراتها؛ وباحتوائها فقط على اسم الإله (دون ذكر لصيغ التقديس أو التعظيم)، معرّبا إمّا في حالة "الإضافة (Génitif)"، وذلك للدّلالة على أنّ الشّيء

(الحامل للكتابة) قد أضحى ملك للإله؛ أو في حالة "المفعول لأجله (Datif)" ليدّل على أنّه مكرّس كإهداء (هبة) له. يلي ذلك الإشارة إلى اسم الواهب متبوع بالعبارة: "(Dono Dedit)" بمعنى: "قدّم/أهدى هبة" أو عبارة "أعطى هبة (Dono Dat)" المعرّبة هي كذلك في حالة "المفعول لأجله (Datif)" لتؤدّي وظيفة التعبير عن التكريس والإهداء.

أضيفت لها في مرحلة لاحقة، صيغ لعناصر معلوماتية تتمثّل أساسا في:

- صفة الواهب (وظائفه، فئته الاجتماعية وألقابه الشّرفية ...إلخ)،
- الغاية من الهبة (الإهداء أو النّذر)،
- طبيعة (ماهية) الإهداء.

1.4 القراءة الإيبيغرافية للنّصوص المنشورة في هذا المقال:

أ- نص نقيشة النّصب النّذري الأوّل (هنشير القصيبة):

NVM . DIVI/
NO/
SATVR/
NO. IN/
FERNALI . A . S ./
M. IARVACCHI CRESCENTIS/
SACERDOTIS QVE ET IADER

عناصر العبارات الأساسية للنّص:

- اسم الإله المكرّس لأجله النّصب (SATVRNO)، في الحالة الاعرابية لـ "المفعول لأجله (Datif)"، ليتبع بعبارتي: التعظيم (Augusto) المختصرة في الحرف: (A) والتقديس: (Sacrum)، المختصرة في الحرف: (S).

- صيغة تسمية الواهب: صيغة كاملة أي الثّلاثية الأسماء (Les tria nomina)) تشير إلى مواطنته الرّومانية، مصاغة في الحالة الاعرابية لـ "الإضافة (Génitif)"متبوعة بالصّيغة المعبّرة عن ممارسته لمهام وظيفة الكهنوت (SACERDOTIS).

- يلاحظ انعدام فعل التكريس (للتعبير عن فكرة الإهداء).

- انعدام العبارات النصّية المعبّرة عن السّبب والغاية من تقديم الهبة (الإهداء أو النّذر).

تكملة كتابة نص النّقيشة:

NVM (ini) DIVI/NO SATVR/NO IN/FERNALI A(vguto) S(acrvm)/ M(arci) IARVACCHI CRESCENTIS/ SACERDOTIS QVE ET IADER.

ترجمة النّص:

(التكريس) إلى القدرة الإلهية (Numen) لـ "ساتورن" الجهنمي (أو سيّد الجحيم)، العظيم والمقدّس.

(من قبل) الكهنوت (SACERDOS) ماركوس ياروَاكيوس كريسكنس (M(arcus) IARVACCHIUS CRESCENS) المعروف كذلك بـ: "يادر (IADER)" (أي اسم الشّهرة).

ب– نص نقيشة النّصب النّذري الثّاني (هنشير القصيبة):

LEMLAMITANI . SAC . CVRA

عناصر العبارات الأساسية للنّص:

– يلاحظ انعدام اسم الإله المكرّس لأجله النّصب.

– اسم الواهب (LEMLAMITANI): بصيغة أحادية الاسم والمشتقّة من اسم الفاعل (Lemlamitanus)، متبوعة بالصّيغة المعبّرة عن ممارسته لمهام وظيفة الكهنوت والمختصرة في الأحرف (SAC).

– فعل التكريس (Curavit) المختصر هنا في العبارة الإيبيغرافية (CVRA)، لتأدية معنى: أشرف على تقديمه..، أو تمّ برعاية..، أو بعناية..

– انعدام العبارات المعبّرة عن السّبب والغاية من تقديم الهبة.

تكملة كتابة النّص:

LEMLAMITANI SAC(erdotis) CURA(vit)

الترجمة: تمّ (الوهب) برعاية (أو بعناية) الكهنوت "لملاميتاني (LEMLAMITANI)".

ج- إيبيغرافية نصب موقع "الزّاوية" الجنائزي:

خلال فترة حكم العهد الإمبراطوري، شهدت نصوص النّقيشات الجنائزية تباينا وتنوعا في أساليب صيغها النّمطية، سببه تنوع واختلاف ثقافات مختلف الشعوب التي كانت تحت سلطة الحكم الرّوماني. إلاّ أنه ورغم هاته الاختلافات الجهوية العديدة، فإنّ الطابع العام للمحتوى النصّي لنّقيشات الجنائزية كان يفيد عدد من المؤشرات المتمحورة جميعها حول المتوفى، والوفاة، والواهب (مشيّد القبر وواضع النصب) وكذلك الحرس على حماية موضع الدّفن؛ وبالطبع، فإن هنالك نصوص قد تركّز بشكل خاص على أحد هذه الجوانب بينما تهمل أحيانًا الجوانب الأخرى.

عناصر العبارات الأساسية للنّص:

– تكريس النّصب (الاهداء): يبتدأ محتوى نص النّقيشة بعبارة موجّه إلى الآلهة "مانيس": آلهة الأرواح (Dis Manibus Sacrum)، المذكورة دائمًا في صيغة الجمع. ومختصرة في الأحرف (DMS).

– الصيغة الاسمية للمتوفى: بعد عبارة التكريس، ورد ذكر اسم المتوفّى (MELETEVS) بصيغة أحادية (اسم واحد) للدّلالة على الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها وهي: إمّا فئة العبيد أو فئة السّكان الأغراب (غير المتحصّلين لحق المواطنة الرّوماني).

– الإشارة إلى اسم واضع النّصب الجنائزي: يتبع اسم المتوفّى من خلال العبارة المحدّدة لنوع الرّابطة العائلية معه: (MALVAVANIS FILIVS) أي ابن (MALVAVAN) الذي ذكر هو كذلك بصيغة أحادية الاسم (غير مكتسب للمواطنة الرّوماني).

– صيغة الثّناء على المتوفّى: وصف بالورع أو التقي (Pius) المميزة خاصّة لأغلب النّصوص الجنائزية الأفريقية.

– الإشارة إلى عمر المتوفّى الذي عاش سنة واحدة وذلك من خلال عبارة (VIXIT ANNIS) التي تسبق ذكر سن المتوفّى بالحرف الرّوماني (I).

– يلاحظ عدم استعمال فعل تكريس النّصب الجنائزي من قبل واضعه، كالفعل: أقام (Fecit) أو الفعل: وضع (Posuit) الأكثر شيوعا في النّصوص الأفريقية.

نص النّقيشة الجنائزية وتكملته:

D(iis) M(anibus) S(acrum)/

MELETEVS/

MALVAVANIS FILIVS PIVS/

VIXIT ANNIS/

I

الترجمة:

لآلهة الأرواح المقدّسة (تكريس النصب)،

ميليتيّوس (اسم المتوفى)، الورع (أو التقي) ابن مالواون.

عاش سنة واحدة.

2.4 تحليل المعطيات وإبراز أهمّ مستجدّاتها الأونوماستية:

بالإمكان استغلال معطيات مختلف النّصوص النّقائشية المدروسة، في مواضيع بحثية عديدة، خاصّة منها ما يتعلّق بدراسة الظّواهر السّوسيو–ثقافية السائدة داخل مجتمع كلّ من مركزي "بلدة البوبثيين" و"الزّاوية" خلال الفترة الرّومانية، ومقارنة مختلف التأثيرات أو التحوّلات التي حدثت فيهما من ظواهر لغوية وثقافية أو دينية مثلا. وعلى وجه الخصوص تلك المتعلّقة بمعرفة وتحديد أونوماستية (الصّيغ الإسمية) أفراد المجتمع ومدى رومنتها وتأثّرها بمنظومة الأسماء الرّومانية. وفي بحث هذا المقال، أفضت قراءة محتوى نصوص النّقيشات اللاّتينية المدروسة، إلى إحصاء تعداد أربع (04) صيغ أونوماستية متباينة، هي لكلّ من:

– ماركوس ياراواكيوس كريسكنس (Marcus Iarvacchius Crescens) الشّهير بـ: "يادر (Iader)" في نص النّصب النذري الأوّل، الذي وهبه هذا الكهنوت للإله "ساتورن".

– لملاميتانوس (Lemlamitanus) في نص النّصب النّذري الثّاني، الذي وبرعاية هذا الكهنوت تمّ وهبه لإله لم يشر النّص إلى ذكر اسمه، غير أنّه من غير المستبعد أن يكون نفس الإله "ساتورن" مقارنة مع إيكونوغرافية النّصب الأوّل.

– ميليتيّوس (Meleteus)، الابن المتوفّى في نص النصب الثّالث (الجنائزي).

– مالواون (Malvavan)، والد المتوفّى في نفس نص النّصب الجنائزي.

أهمّ الملاحظات:

بالنسبة للصّيغة الأونوماستية الأولى (الثّلاثية الأسماء)، رغم أنّ الصيّغة متضمّنة لـ "برانومين وكوجنومين" أي الاسم الشّخصي: (Marcus) واسم كنية: "كريسكنس (Crescens)" الرّومانيين الأصل اللّغوي، إلاّ أنّ هذا الشّخص حمل اسما عائليا (نومين): "ياراواكيوس (Iarvacchius)" مستمدّا من أصل محلّي (ليبي قديم)، وردت كتابته لاتينيا مع إضافة اللاّحقة (ius) للصّيغة الأصلية للاسم، علما أنّه كان معروفا باسم كنيته الثّانية (Iader) وهي من أقدم الأسماء الليبية المعروفة، وردت الإشارة إليها بـ (IDR) ضمن مدوّنة النقيشات اللّيبية تحت رقم: (RIL , 260)، كما وردت أيضا بالعديد من النّقيشات اللاتينية بصيغة: (Iadar, Iader, Iadir) (Chaker, 1981, p. 146 ; Jongeling, 1994, p. 59 ; Camps, 2003, p. 231).

في ما يخص الاسم العائلي "ياراواكيوس (Iarvacchius)"، فهو غير معروف تماما في السّابق، ولم تأتي الإشارة إليه إلاّ في نص نقيشة هذا النّصب لهنشير القصيبة ولأوّل مرّة بهذه الصّيغة اللاّتينية التي لم تسجّل بملحق الأسماء العائلية (النّومينا) بمدوّنة النّقيشات اللاّتينية: (CIL)".

من جهة أخرى، مكّنتنا عملية جمع المادّة التّوثيقية للدّراسة الأونوماستية، بتقييد جميع الأسماء اللّيبية القديمة المبتدئة بجذر الفعل "يار (IAR/IER)" الذي يدخل في نحت وتركيب العديد من أسماء الأعلام اللّيبية: "ير+ ... (بمعنى: الذي أحبّ ...)" (Chaker, 1981, p. 5771)؛ وقد تمّ إحصاء أربعة (04) أمثلة من الأسماء الأعلام اللّيبية مشابهة من الاسم (Iarvacchius) بملحق الأسماء الأنثروبونيمية لمدّونة النقيشات اللّيبية (RIL) الذي أنجزه جون بابتيست شابو (J.-B. Chabot) سنة 1940م، وهي أسماء كل من (IRKNH - IRGNH - IRK - IRKU) (Chabot, 1940, pl. XVIII). كما يتّضح لنا جليا من خلال تصفّح القوائم الأونوماستية لمختلف أسماء الكنى والأسماء الأحادية الصّيغة (الوارد ذكرها ضمن نصوص جميع النّقيشات اللاّتينية)، والمنجزة من طرف الباحث "كارل جونغيلنغ (K. Jongeling)" بالنسبة للأسماء المحلّية ذات الأصل اللّغوي اللّيبي-البونيقي (Jongeling, 1994, 180 p.)، إمكانية مقاربة اسم "ياراواكيوس" مع ما تمّ تقييده من الأسماء التّالية:

- "ياراوكن (IARAVCAN)"
- "ياريكن (IARECN)"
- "ييراكو (IERACV)"
- " يارساكين (IARSACHENVS)"
- "ياريكتوس (IARECTVS)".

ثانيا، وفي ما يخصّ اسم "لملاميتانوس (Lemlamitanus)"، فيبقى لحدّ الآن غير معروف، ولا يمكن مقارنته مع أي اسم من أسماء الملاحق أو القوائم الأونوماستية السّابقة، إلاّ مع الاسم المبهم للمرأة (Limiilmenia) الوارد بمحتوى نص إحدى النّقيشات اللاّتينية المكتشفة في مدينة خنشلة (CIL 08, 17711)، والذي يصنّف هو كذلك ضمن مجموعة أسماء الكنى غير المعروفة (غير محدّدة الهوية).

ومن الملاحظ أنّه ومن حيث صيغة بنيته اللّغوية، هو مركّب من الجذر اللّفظي: "لملام" مع إضافة اللاحقة اللاّتينية "تانوس (tanus)"، وهذه الخاصّية معروفة ومستعملة في العديد من الأسماء الجغرافية أو الإثنية باللاتينية، وهذا ليؤدّي الاسم في صيغته المركّبة معنى الانتماء أو الانتساب في أصوله إلى المكان الجغرافي أو إلى القوم القاطنين بذاك المكان؛ ونذكر على سبيل المثال: صيغة تسمية

"لامباسيتاني (Lambasitani)" في الجمع أي أهل أو قوم مدينة (Lambaesis) وهي تازولت حاليا، وكذلك صيغة تسمية "(Masculitani)" بالنّسبة لأهل مدينة (Mascula). لذلك حتى وإن كان اسم "لملاميتانوس" مجهولا في السّابق، إلاّ أنّه يؤدّي معنى اسم كنية ذات دلالة إيثونو-جعرافية، يمكن ربطها لربّما بالاسم الطوبونيمي لأحد المراكز الأسقفية، الذي لم يحدّد موقعه بعد، وعرف باسم: "ليماتا (Limata)" تابع للمجال النّوميدي، بنواحي مدينة ميلة حسب "تولوط" (Toulotte, 1892, p. 195-196). كما أنّه من غير المستبعد مقاربته كذلك بالاسم الإيثني الوارد ذكره لدى بعض مؤرّخي المغرب الإسلامي في القرون الوسطى بالنّسبة لقبيلة "لمطة" الصّنهاجية.

ثالث وآخر اسم غير معروف، هو الاسم الأحادي الصّيغة لـ "مالواون (Malvavan)"، والد المتوفّى في نص نقيشة النّصب الجنائزي لموقع الزّاوية؛ وبالرّغم من عدم الإشارة إليه في محتوى لنقيشات أخرى، إلاّ أنّه من البديهي، ملاحظة بنيته اللغوية المصاغة وفقا لبعض الأسماء اللّيبية القديمة، كاسم: "ماسنسن" أو "ماكاوسن" مثلا. كما يمكن من جانب آخر مقاربته جذر الاسم الطوبونيمي القديم لواد "ملوية" الفاصل بين مملكة نوميديا ومملكة الماوريين، والذي عرف لدى بعض المؤرّخين القدماء باسم "مالوا فلومن (Malva flumen)" وترجمته الحرفية هي: "واد مالوا" (Tissot, 1877, p. 03-10).

5 خاتمة:

ما يميّز تاريخ بلدان منطقة الشّمال الأفريقي عموما، والجزائر على وجه الخصوص، هو عراقة التعمير البشري المتجذّر في تاريخها الحضاري منذ أقدم العصور، وتفاعل سكّانها الحيوي والنّشط مع مختلف الحضارات النّاشئة على ضفتي البحر الأبيض المتوسّط (الجنوبية منها والشّمالية). بحيث، من الطّبيعي أن ترتبط كينونتهما الثّقافية بالأحداث والأوضاع التي عاشتها مجتمعاتها ضمن مختلف مراحل احتكاكها وتفاعلها مع تلك الحضارات وخاصّة الرّومانية. ولقد عرفت ممارسة كتابة النّصوص النّقائشية خلال فترة الحكم الرّوماني انتشارا واسعا، لدى مختلف الفئات الاجتماعية لساكنة منطقة الشّمال الأفريقي (الحضرية منها والرّيفية)؛ التي وقصد توثيق إنجازاتها وتخليد ذكرى العديد من المعالم والمنشئات المعمارية، دوّنت على حوامل حجرية الآلاف من النّقيشات. نجدها كذلك مجسّدة على ركائز التّماثيل، وعلى الأنصاب (الجنائزية أو النّذرية) وعلى التوابيت الحجرية... إلخ.

وكان اللّيبيون في القديم (سواء المتبونقون منهم أم لا) وبحسب رأي الباحث "جون ماري لاسير" قد اعتمدوا مختلف الصّيغ الاسمية، اللاّتينية المستمدّة أصلا من تراث المنظومة الأونوماستية لروما، على أن هذا التقليد كان تدريجيا وعبر مراحل عدّة، وذلك تماشيا مع التقدّم الذي كانت تحرزه رومنة المجتمعات المحلّية والمرتبطة في الأساس بالظرّوف السوسيو-ثقافية لكل بلدة ولكل إقليم، بعد أن أصبح الرّومان سادة الأقاليم الأفريقية وفرضوا هيمنتهم العسكرية والثقافية، التي من أبرز صورها فرض اللّغة اللاّتينية كلغة رسمية للتّعامل مع الإدارة. وهكذا تدريجيا حلّت اللاّتينية محلّ اللّغات المحلّية في المعاملات الرّسمية ممّا أدّى إلى التّراجع القسري لها، واضطر مستعملو اللّيبية

والبونيقية من السّكان المحلّيين لتعلّم اللاّتينية حتى يتسنّى لهم التّعامل مع الإدارة الرّومانية (Lassère, 2013, p. 5779). إلاّ أنّه كان للموروث الثّقافي اللّيبي-البونيقي في البلاد المغاربية، الأثر الكبير في استمرار العديد من تقاليد الصّيغ الأونوماستية ذات الطّابع المحلّي، تجسّدت ضمن نصوص نقائشية بصيغ مليطنة أو محوّرة لاتينيا عن شكل أصلها الإيبيغرافي الليبي أو البونيقي.

وهذا ما خلصنا إلى استنتاجه من خلال دراسة محتوى نصوص الأنصاب الثلاث الحديثة الاكتشاف؛ حيث توثّق للتعريف بثلاثة أسماء جديدة ضمن قوائم الأسماء العائلية، وأسماء الكنى والأسماء الأحادية المستمدّة في الأصل من التراث اللّغوي للفترة ما قبل الرّومانية.

5. قائمة المراجع:

- **الكتب المنشورة:**

Amraoui T. (2017) – L'artisanat dans les cités antiques de l'Algérie (Ier siècle avant notre ère-VIIe siècle après notre ère), Archaeopress Roman Archaeology , Oxford.

Birebent J. (1962) – Aquae Romanae, Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est algérien, Paris, Service des Antiquités de l'Algérie, Alger.

Chabot J.-B. (1940) – Recueil des inscriptions libyques, Alger.

Desanges J., Duval N., Lepelley Cl. et Saint-Amans S. (2010) – Carte des routes et des cités de l'est de l'Africa à la fin de l'Antiquité, Bibliothèque de l'Antiquité tardive, n° 17, Brepols publishers.

Lassère J.-M. (2007) – Manuel d'épigraphie romaine, 2éme édition, Picard, Paris.

Leglay M. (1961) – Saturne Africain, I, Monuments, Paris.

Masqueray É. (2007) – De Aurasio monte, Le massif de l'Aurès, du début du IIe siècle ap. J.-C., jusqu'à l'expédition de Solomon, Thèse présentée en latin à la faculté des lettres de Paris (1886),

Traduction en français par Ch. Guittard, avec la collaboration de N. Roux et F. Simon, Aouras, n° 4, p. 1-96.

Tissot C.-J. (1877) - Recherches sur la géographie comparée de la Mauritanie Tingitane, Paris.

Toulotte A. (1892-94) – Géographie de l'Afrique chrétienne, Paris.

- **القواميس والأطالس:**

Daurat A., Dubois J. et H. Mitterrand H. (1971), Nouveau Dictionnaire étymologique et historique, Librairie Larousse, Paris.

Gsell S. (1911) – Atlas archéologique de l'Algérie, Alger.

- **المقالات والأبحاث المنشورة بالمجلات العلمية:**

Camps G. (1993) – « Liste onomastique libyque d'après les sources latines, REPPAL, pp. 39-73.

Chaker S. (1980-81) – « La situation linguistique dans le Maghreb antique : le berbère face aux idiomes extérieurs », Libyca, XXVIII-XXIX, p. 135-152.

Chaker S. (2013) – « Onomastique Libyco-berbère (Anthroponymie) », Ency. Berb., 35, Edisud, p. 5760-5779.

Gsell S. (1917) – « Inscriptions latines découvertes en Algérie », B.A.C, p. 309-348.

Guey J. (1937) – « Ksiba et à propos de Ksiba. Civitas popthensis - Moloch et Molchomor », Mélanges d'archéologie et d'histoire, Vol. 54, n°1, p. 67-107.

Lassère J.-M. (2013) – « Onomastique : Période romaine », *Encyclopédie berbère*, 35, p. 5779-5787.

Masqueray É. (1878) – « Le Djebel Chechar », Revue Africaine, vol. 22, p. 26-48, 129-144, 202-213, 259-281 (appendice).

Morizot P. (1988) – « La Zaouia des Beni Barbar, Cité pérégrine ou municipe latin », BCTH, n.s.18, Paris, p. 31-75.

Pflaum H.-G. (1977) – « Considérations sur la méthode des sondages épigraphiques locaux en épigraphie latines (d'après les inscriptions africaines) », dans l'Onomastique latine, C.N.R.S., Paris.

- **المراجع/المقالات الالكترونية/مواقع نت:**

Jongeling K. (1994)–North African Names from Latin Sources, Leiden, 180 p. (version Pdf en ligne : file:///media/Elements/punic.co.uk/public_html/projects/latn..)